

(لاستعمال هيئة التحرير) تاريخ الإرسال (2024-09-09)، تاريخ قبول النشر (2024-11-20)

د. عماد محمد أبو غوري Dr. Emad Mohamed Abu Ghori	اسم الباحث الأول باللغتين العربية والإنجليزية	"الأسس الفكرية والتربوية للنهضة الجهادية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية لمكوناتها المعرفية وأبعادها الاستراتيجية"
أشياء عماد أبو غوري Shaima Imad Mohamed Abu Ghorie	اسم الباحث الثاني باللغتين العربية والإنجليزية:	
/	اسم الباحث الثالث باللغتين العربية والإنجليزية:	
كلية الدعوة الإسلامية غزة فلسطين Faculty of Islamic Dawa, Gaza, Palestine	¹ اسم الجامعة والدولة (لأول) باللغتين العربية والإنجليزية	The Intellectual and Educational Foundations of Jihadist Revival in the Qur'an: A Critical Analytical Study of Its Cognitive Components and Strategic Dimensions
كلية الدعوة الإسلامية غزة فلسطين Faculty of Islamic Dawa, Gaza, Palestine	² اسم الجامعة والدولة (لثاني) باللغتين العربية والإنجليزية	
/	³ اسم الجامعة والدولة (لثالث) باللغتين العربية والإنجليزية	
emadabughoury@gmail.com	* البريد الإلكتروني للباحث المرسل: E-mail address:	Doi: لاستعمال هيئة التحرير

المخلص:

تهدف الدراسة إلى استكشاف مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم، وتحليل مضامينها التربوية والنهضوية التي يمكن الاستفادة منها في حياة المسلمين. كما تعرض الدراسة نموذجاً من القرآن الكريم يتناول النهضة الجهادية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته. وقد أسفرت النتائج عن عدة نتائج هامة، منها: أن الشيطان يعد من أبرز العوامل التي تشتت التفكير والسلوك لدى المسلم، مما يعرقل مسيرته في الطريق الصحيح. كما تبين أن النهضة الجهادية تمثل دافعاً حضارياً للأمة الإسلامية وتسهم في تمكينها. وتعد النهضة الجهادية حركة تصحيحية تهدف إلى تصويب العلاقات الظالمة والطغيان الحضاري الذي تمارسه القوى المتطرفة ضد الأمم المستضعفة. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي النهضة الجهادية على مضامين تربوية ونهضوية هامة ينبغي أن تُستفاد منها في حياة المسلمين. في النهاية، أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أبرزها: ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بالنهضة الأخلاقية في المدارس، والتركيز على دور المؤسسات التربوية في تعزيز مفاهيم ومقومات النهضة الجهادية لدى الأجيال القادمة.

كلمات مفتاحية: (الأسس الفكرية، التربوية، النهضة الجهادية، القرآن الكريم، إعادة بناء الأمة)

Abstract:

The study aims to explore the components of the jihadist renaissance in the Qur'an, analyzing its educational and developmental implications that can be beneficial in the lives of Muslims. The study also presents an example from the Qur'an related to the jihadist renaissance. The researcher employed a descriptive-analytical approach in the study. The findings revealed several important results, including that Satan is one of the major factors disrupting the thinking and behavior of Muslims, leading them away from the righteous path. Additionally, the jihadist renaissance serves as a catalyst for the civilizational advancement of the Islamic nation and contributes to its empowerment. The jihadist renaissance is a corrective movement aimed at rectifying unjust relations and combating the civilizational oppression imposed by aggressive powers on the oppressed nations. Furthermore, the jihadist renaissance contains educational and developmental aspects that should be utilized in the lives of Muslims. The study concluded with several recommendations, including: the Ministry of Education's focus on moral renaissance in schools and the emphasis on the role of educational institutions in instilling the concepts and components of the jihadist renaissance in future generations.

Keywords: (Intellectual foundations, educational, jihadist renaissance, Quran, rebuilding the Umma)

المقدمة:

يسعى أعداء الأمة الإسلامية للنيل والإيقاع بها، وهذا واضح على مدى تاريخها، فيجيشوا الجيوش، فما خرجوا من لقاء ومنازلة عدو إلا وبدأت أخرى في معارك مستمرة لا تنتهي إلى يوم القيامة، وأعداء الأمة كثيرة؛ فمنها العدو الخارجي الذي يترصب بها، أو من الشيطان الذي يجري من الدم مجري العروق، فالكل متربص بها فرادى وجماعات، يتأهشها من كل مكان، والمستهدف عقيدة المسلم وحضارته.

لذلك أوجب الله تعالى على عباده المؤمنين أن يدافعوا عن أنفسهم من الاعتداء عليهم، ففرض على المسلمين أن ينفروا خفافاً وثقلاً في الجهاد ودفع الظلم، ولم يفرض الله تعالى الجهاد على الأمة ترفاً، أو سياحةً للدخول على الأمم الأخرى، أو حباً للقتال أو طمعاً في ثروات دولة أو غيرها من الأسباب كما يزعم أعداء الإسلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، آية: 190)

والجهاد في سبيل الله تعالى إنما هو في الحقيقة الحصن الذي لا بد منه لحفظ هوية هذه الأمة وكيانها والجهاد الذي لا بد منه لدرء كيد الطامعين فيها، كما أنه الضامنة التي لا مندوحة عنها لنجاح مسعاها الذي كلفها الله تعالى نحو إنشاء حضارة إنسانية عادلة، تكلاً للإنسان من ظلم أخيه الإنسان، وتقيه من الوقوع في مغبات ومنجزاته العلمية والحضارية، تلك المغبات التي تفسد وتشقى بدلاً من أن تصلح وتسد (البوطي، 1997: 225)

والله - سبحانه وتعالى - كتب الجهاد على الأمة كما كتب عليها العبادات الشرعية، لكنه خصه بالكره على النفس، بل وجعل الخير أحياناً فيما تكرهه، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، آية: 216)

وجعل الله - سبحانه وتعالى - الجهاد في سبيل الله سبباً لنهضة الأمة من واقعها المليء بالظلم والبطش والعدوان، والذي يبقى الأمة في انشغال، ومدافعة بين الحين والحين، تتلقى هذا العدو تارة وذاك تارة أخرى، لذلك سطرت آيات القرآن الكريم عنواناً جديداً لنهضة جهادية راقية تهدف للتغلب على عدوها.

وإن جهل الأمة بمعرفة نهضتها الجهادية، وتقاعسها عن جهاد عدوها وما يترتب عليه من فساد مآلها، والنيل منها من مقدراتها، وتداعي الأمم عليها كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وقد كتب علماء الأمة والمؤلفون عن الجهاد وفلسفته لأهميته منهم: القرضاوي (2010) " فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة".

مشكلة الدراسة:

والجهاد لا يكون إلا في كل الميادين، ومشروع نهوض الأمة هو مشروعها بكل فئاتها ومسؤولياتها؛ فالجهاد بمعنى دفع العدوان، ولابد من التخطيط ومعرفة الإمكانيات الذاتية وإمكانات الخصم وخططه ووضوح الرؤية والأهداف وكل ذلك من الجهاد (حليقاوي، 2009: 29).

واستلهاماً من سيرة رسول الله ﷺ وما يتعلق بها من غزوات وسير وما نتج عنها من تحقيق للفتوحات الإسلامية، ونهضة الأمة وإعلاءً لكلمة الله تعالى في الأرض، ولخصوصية ما نعيشه في قطاعنا يتطلب منا تلك النهضة الجهادية، كما يتوجب علينا فهم مقومات النهضة الجهادية وما تحتويها من مضامين تربوية ونهضوية، لذلك تأتي هذه الدراسة لتبين وتوضح ذلك.

ومن خلال العرض السابق تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

- 1- ما مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم؟
- 2- ما المضامين التربوية والنهضوية لمقومات النهضة الجهادية؟
- 3- ما النموذج القرآني الدال على النهضة الجهادية؟
- 4- ما المضامين التربوية والنهضوية للنموذج القرآني الدال على النهضة الجهادية؟

أهداف الدراسة:

- 1- توضيح مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم.
- 2- الكشف عن المضامين التربوية والنهضوية لمقومات النهضة الجهادية.
- 3- ذكر نموذج قرآني دال على النهضة الجهادية.
- 4- استنتاج المضامين التربوية والنهضوية للنموذج القرآني الدال على النهضة الجهادية.

أهمية الدراسة:

- 1- تعدد الدراسة تأصيلاً للمجالات التربوية.
- 2- الإفادة من الدراسة للمجاهدين والتربويين والمعنيين ولالأجيال الناهضة.

حدود الدراسة:

تتحد الدراسة من خلال استقراء آيات القرآن الكريم وخاصة التي تتحدث عن النهضة الجهادية ومن ثم تصنيفها، وذكر نموذج قرآني، واستنتاج المضامين التربوية والنهضوية، من خلال الاستعانة بالأدب التربوي.

مصطلحات الدراسة:

النهضة: السعي الجاد لتفعيل الطاقات، والقدرات، والعمل الدؤوب في سبيل التقدم بالأمة في كل مجالات الحياة، وامتلاك أسباب القوة، ومغادرة مربع الضعف، وتقديم الجديد النافع مع الاستفادة من الماضي (ناجي، 2014: 423).

الجهاد: قتال الكفار لنصرة الإسلام، ويطلق أيضاً على جهاد النفس والشيطان (الأزهري، د.ت: 5/ 179)، والجهاد يكون بالقلب، وباللسان، وباليد (القرطبي، د.ت: 11).

النهضة الجهادية: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها " بذل الأمة جهدها للتخلص من مهدداتها (النفس، والشيطان، والأعداء)، وحشد طاقاتها وإمكاناتها المادية والبشرية، لامتلاك مقومات القوة والغلبة في كل مجالات الحياة، وتوجيهها نحو مجاهدة أعدائها من دفع للظلم أو العدوان وإرهاب عدوها، لاستعادة مجدها، وتمكينها في الأرض".

المضامين التربوية والنهضوية: يمكن تعريفها إجرائياً بأنها: " الإشارات أو اللوحات الخفية التي يحتويها النص ويعبر عنها بفكرة أو معانٍ لها قيمة، يمكن استنتاجها والاهتداء بها، والاستفادة منها في حياة المسلم ونهضة الأمة".

- منهج الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، كأحد مداخل المنهج الوصفي، والذي يعتمد على تجميع الآيات المتعلقة بمقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم، وتصنيفها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى مقترحات، وذكر النموذج القرآني لها والمضامين التربوية والنهضوية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة ناقوح، عبد الحميد (2023) "معالم التربية الجهادية في آيات غزوة أحد بسورة آل عمران".

هدف هذا البحث إلى استنباط معالم للتربية الجهادية في آيات غزوة أحد بسورة آل عمران، متبعاً المنهج الاستنباطي، وقد توصلت الدراسة لنتائج منها: من معالم التربية الجهادية في الآيات؛ المعالم التربوية المستنبطة من آيات غزوة أحد في سورة آل عمران: الالتزام بالتقوى قولاً وعملاً، الاستجابة لأمر الله تعالى، الاستسلام لأمر الله تعالى، حسن التوكل على الله تعالى، الصبر، ذكر نعم الله تعالى وأمداده ونعمه على المؤمنين، الطاعة، الإنفاق، الحرص على الألفة وإصلاح ذات البين، الترغيب بتحصيل صفات المؤمنين الواردة في السورتين، استحضار معية الله تعالى لعباده، العفو والإحسان وكظم الغيظ، تحري الحلال والحرام، التشجيع والمواساة بعد القرع، استيعاب حكم القرع: (الابتلاء، مداولة الأيام، اتخاذ الشهداء، تمحيص المؤمنين بتكفير ذنوب ورفع درجات، مطابقة الأقوال للأفعال).

2- دراسة بركاتي (2021) " التربية الجهادية في سورة الفتح".

هدفت الدراسة لبيان مفهوم الجهاد والتربية الجهادية، وتحديد أهم الأسس والأهداف التي تركز عليها، والوقوف على أهم المعالم التربوية الجهادية من خلال سورة الفتح، والافتداء والتأسي بالنبي ﷺ وصحابته الكرام في الدعوة إلى الإسلام، وبمنهجهم في الحياة. وتتناول الدراسة دور الجهاد في تحقيق النصر والأمن عند الشعوب والمجتمعات، وضرورة تربية الأجيال عليه، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي.

3- دراسة أبو سمهدانة (2010) "ملاح التربية الجهادية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية".

هدفت الدراسة إلى تحديد ملاح التربية الجهادية في السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسير عند البخاري و مسلم، و إبراز مفهومها، و من ثم سرد أهدافها، و بعد ذلك بدأت الدراسة بإرساء المبادئ و الأسس التي تركز عليها التربية الجهادية في السنة النبوية، في التربية الجهادية، كما تم وضع تصور مقترح للاستفادة ثم بينت أهم أساليب الرسول ﷺ في التربية الجهادية في المؤسسات التربوية، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد تقنيات المنهج الوصفي، توصلت الدراسة لنتائج منها: منهج التربية الجهادية واضح الأهداف، وغايته الأولى إعلاء راية التوحيد، تضمنت الأحاديث النبوية في كتابي الجهاد و السير عند البخاري و مسلم أهداف تربوية عديدة لها أثر كبير في حياة المسلم تمثلت في ثمانية أهداف، وذلك نحو تربية المجاهد على الشجاعة و الإقدام، و تربية المجاهد على المحافظة على الأسرار الجهادية المهمة، وغير ذلك.

4- دراسة عبيدات (2003) "مبادئ التربية الجهادية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية".

هذه الدراسة للتعرف إلى ما مبادئ التربية الجهادية الواردة في القرآن الكريم والمتعلقة بجهاد الكفار، و بجهاد الدعوة، و بجهاد المنافقين، و بجهاد الشيطان، و النفس، و بجهاد الظالمين و الفاسقين. وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي، و توصلت الدراسة لنتائج منها: تحديد مبادئ التربية الجهادية الواردة في القرآن الكريم والمتعلقة بجهاد الكفار، اهتمام القرآن الكريم بموضوع الجهاد، وذلك لكون

الجهاد سبيل عزة هذه الأمة، وبه ينصر المسلمون على أعدائهم، وبه تتعزز إمكانية نشر الإسلام، لان الناس يؤمنون بمبادئ الأقوياء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة جميعها على أن القرآن الكريم والسنة النبوية أسسا لمبادئ النهضة والتربية الجهادية، وأهمية جهاد النفس والشيطان والعدو، كما اتفقت على أن الجهاد منضبط بمنظومة من القيم حتى لا يفقد وجهته، وهذا ما أكدت على الدراسة الحالية. ما تميزت به الدراسة:

1- تعدد الدراسة تأصيلاً لمجالات التربية.

2- ربطت بين مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم والمضامين التربوية والنهضوية للاسترشاد بها في استنهاض الأمة.

3- ذكر نموذج من القرآن الكريم دال على النهضة الجهادية، واستنتاج المضامين التربوية والنهضوية منه.

- خطوات الدراسة:

قام الباحث بالخطوات التالية:

1- جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن مقومات النهضة الجهادية.

2- تصنيف الآيات القرآنية التي تتحدث عن مقومات النهضة الجهادية.

3- ذكر المضامين التربوية والنهضوية لتلك المقومات.

4- ذكر نموذج من القرآن الكريم دال على النهضة الجهادية، ومضامينها التربوية والنهضوية.

5- الرجوع إلى الأدب التربوي للاستفادة منه في إثراء مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم، ومضامينها

التربوية والنهضوية.

الفصل الثاني

مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية والنهضوية

أ- جهاد النفس.

ب- جهاد الشيطان.

ت- جهاد الأعداء.

ث- امتلاك القوة المادية والمعنوية.

ج- تحديد غايات وأهداف العقيدة العسكرية والقتالية.

ح- تعبئة وتجنيد الجند لحماية خلافة المسلمين.

خ- مراغمة الأعداء وإغاثتهم.

د- المضامين التربوية والنهضوية لمقومات النهضة الجهادية.

ذ- نموذج من القرآن الكريم الدال على النهضة الجهادية مضامين تربوية ونهضوية.

أما عن مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم، ومضامينها التربوية والنهضوية، فهي كما سيأتي:

1- جهاد النفس:

يعتبر جهاد النفس من أعظم الجهاد لما فيه من كبح جوانح النفس التي وصفت بأنها أمارة بالسوء إلا من رحمه الله، والأمة التي لا تنتصر على النفس لا يمكن أن تنتصر على عدوها في ميادين القتال، وقد ربي الإسلام أصحابه على مجاهدتهم للنفس ونوازعها، وما فُرض على المسلمين مقارعة عدوهم إلا بعد أن قارعوا النفس بالتزكية والتطهير وغرس القيم، ومتابعتها لشرع الله تعالى.

ويقصد بجهاد النفس: بذل الجهد لحملها على الالتزام بمنهج الله تعالى، والسير على صراطه المستقيم، وهو يتضمن طاعة الله تعالى وعبادته، والبعد عن معصيته (القرضاوي، 2010: 159)

ويعتمد الإسلام في إصلاحه العام على تهذيب النفس الإنسانية قبل كل شيء، فهو يكرس جهوداً ضخمة للتغلغل في أعماقها وغرس تعاليمه في جوهرها حتى تستحيل جزءاً منها. وما خلدت رسالات النبيين وكونت حولها جماهير المؤمنين إلا لأن "النفس الإنسانية" كانت موضوع عملها ومحور نشاطها، فالأديان لن تخرج عن طبيعتها في اعتبار النفس الصالحة هي البرنامج المفصل لكل إصلاح، والخلق القوي هو الضمان الخالد لكل حضارة. وليس في هذا تهوين ولا غض من عمل الساعين لبناء المجتمع والدولة، فالنفس المختلفة، تثير الفوضى في أحكم النظم، وتستطيع النفاذ منه إلى أغراضها الدنيئة، والنفس الكريمة، ترقع الفتوق في الأحوال المختلفة ويشرق نبلها من داخلها، فتحسن التصرف والسير (الغزالي، د.ت: 17).

ومن الآيات التي تحت على مجاهدة النفس، وإلزامها بالتحلي بأوامر الله تعالى، ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيَنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة العنكبوت، آية: 69)، جاهدوا أنفسهم في هواها خوفاً منا. وقيل: اجتهدوا في العمل بالطاعة والكف عن المعصية رغبة في ثوابنا وحرراً من عقابنا. وقيل: جاهدوا أنفسهم في التوبة من ذنوبهم، لنهدينهم سبلنا يعني الطريق إلى الجنة، وقيل: نوقفهم لدين الحق، وقيل: معناه الذين يعملون بما يعلمون، يهديهم لما لا يعلمون، الرابع: معناه لنخلص نياتهم وصدقاتهم وصلواتهم وصيامهم (الماوردي، د.ت: 295/4)، أطلق الله -سبحانه وتعالى- المجاهدة ولم يقيد بها بمفعول، ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين، " فينا" في حقنا؛ ومن أجلنا ولوجهنا خالصاً " لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا" لنزيدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقاً (الزمخشري، 1407: 465/3)، ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله عز وجل وهو الجهاد الأكبر (ابن عطية، 1422: 326/4).

وعن ضبط هوى النفس وإلزامها، ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (سورة النازعات، آية: 40-41)، ونهى النفس الأمارة بالسوء عن الهوى المردي وهو اتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على إيثار الخير (الزمخشري، 1407: 4/698)، قال ابن عباس: المعنى خافه عند المعصية فانتهى عنها، والهوى: هو شهوات النفس وما جرى مجراها، وأكثر استعماله إنما هو في غير المحمود، وقيل: لا يسلم من الهوى إلا الأنبياء وبعض الصديقين، وقال بعضهم: إذا أردت الصواب فانظر هোক فخالفه، وقال الفضيل: أفضل الأعمال خلاف الهوى (ابن عطية، 1422: 435/5).

إن الإنسان هو إنسان بهذا النهي، وبهذا الجهاد، وبهذا الارتقاع وليس إنساناً بترك نفسه لهواها، وإطاعة جواذبه إلى دركها، بحجة أن هذا مركب في طبيعته، فالذي أودع نفسه الاستعداد لحيثان الهوى، هو الذي أودعها الاستعداد للإمساك بزمامه، ونهى النفس عنه، ورفعها عن جاذبيته وجعل له الجنة جزاء ومأوى حين ينتصر ويرتفع ويرقى، وهنالك حرية إنسانية تليق بتكريم الله للإنسان،

تلك هي حرية الانتصار على هوى النفس والانطلاق من أسر الشهوة، والتصرف بها في توازن تثبت معه حرية الاختيار والتقدير الإنساني، وهناك حرية حيوانية، هي هزيمة الإنسان أمام هواه، وعبوديته لشهوته، وانفلات الزمام من إرادته، وهي حرية لا يهتف بها إلا مخلوق مهزوم الإنسانية مستعبد يلبس عبوديته رداءً زائفاً من الحرية (قطب، 1412: 8319/6).

وقد بيّن النبي ﷺ أهمية جهاد النفس، لقوله: (وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ) (ابن حنبل - 24591 - مسند حكيم بن حزام)، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى " يعني: المجاهد ليس من قاتل الكفار فقط، بل المجاهد من حارب نفسه، وحملها وأكرهها على طاعة الله تعالى؛ لأن نفس الرجل أشد عداوة معه من الكفار؛ لأن الكفار أعداؤه ونفسه عدوه، ولكن الكفار أبعد منه ولا يتفق تلاحقهم وتقابلهم به إلا حيناً بعد حين، وأما نفسه أبداً تلازمه وتقاتله وتمنعه عن الخير والطاعة، ولا شك أن القتال مع العدو الذي يلزم الرجل أهم من القتال مع العدو الذي هو بعيد منه (الشيرازي، 2012: 132/1).

وجهاد النفس هو في الله؛ أي فهو نفسه الأمانة بالسوء على ما فيه رضا الله من فعل الطاعات، وتجنب المخالفات، وجهادها أصل جهاد العدو الخارج؛ فإنه ما لم يجاهد نفسه لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه لم يمكنه جهاد العدو الخارج، وكيف يمكنه جهاد عدوه، وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه؟ وما لم يجاهد نفسه على الخروج لعدوه لا يمكنه الخروج. والنفس تطلق لمعنيين أحدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان وهو المراد هنا بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس (المنافسي، د.ت: 341/6).

ويكون جهادها بحملها وهي كارهة على أن تتعلم أمور الدين؛ عقيدة وعبادة وأحكاماً وأداباً وأخلاقاً، وتعمل بها وافية في حدود قدرتها، وتعلمها غيرها من المؤمنين والمؤمنات عند حاجتهم لذلك كما على مجاهدتها أن يصرفها عن الهوى وما يزينه الشيطان لها من ترك الواجبات وفعل المحرمات هذا جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر (الجزائري، د.ت: 4).

والأصل في الإعداد أن يسبق جهاد الكفار هو جهاد النفس والشيطان، والمعركة معهما مستمرة ومتواصلة منذ بلوغ المسلم سن التكليف إلى أن يوافيه الأجل، فهو إذن جهاد لا يتقيد بوقت، بل هو مطلوب قبل ملاقاته العدو وبعد ملاقاته، والنصر على الأعداء في معارك القتال مرهون بالانتصار على النفس والشيطان في معركة الجهاد معهما (الجيل، 2004: 70).

• المضامين التربوية والنهضوية لجهاد النفس، منها ما يلي:

أ- فالنفس لو تركت لهواها وغرائزها، دون حاجز من إيمان، أو رادع من عقل أو ضمير، حادت بالإنسان عن سواء السبيل، فتكاسلت عن أداء الواجبات، وفعل الخيرات، وأسرعت إلى اتباع الشهوات، واقتراف السيئات، وعلى الإنسان أن يبذل جهده ليرقى بنفسه ويزكيها، ولا يهملها فيديسيها، وهي قابلة لهذا وذلك، فهي مستعدة للفجور استعدادها للتقوى. وإنما ترتقي بالرياضة والمجاهدة والتزكية (القرضاوي، 2010: 159).

ب- التخلص من رواسب الجاهلية وأدرانها.

ت- الانتصار على هوى النفس وحظوظها.

ث- تخلص المسلم من حظوظ النفس الأمانة بالسوء.

ج- وصول المسلم بتلك النفس لأن تكون نفساً مطمئنة، متحررةً من أي عبودية لغير الله تعالى.

ح- جهاد النفس مقياس ومؤشر وقبول لجهاد عدوها الخارجي.

- خ- سبب لنهضة الأمة وإعادة مجدها الضائع.
- د- تنويه بقيمة الإصلاح النفسي في صيانة الحياة وإسعاد الأحياء.
- ذ- تحقيق عبودية الله - سبحانه وتعالى.
- ر- التأكيد على ملازمة واستمرارية ذلك الجهاد للإنسان في كل حياته.
- ز- الانتصار للخير المطلق؛ والذي يبدأ من نفس الإنسان التي بين جنبيه.

2- جهاد الشيطان:

إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق، فيدخل على المسلم من أبواب عدة، فلا يعلم وسيلة توقع به إلا تتبعها، كإيقاعهم بالكفر والعصيان والتحريش بين الناس، وما تزال عداوته منذ أن خرج للأرض، فهو يجاهد كل الجهد على إضلال وإغواء بني آدم بكل طريقة ووسيلة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَيَّ لَئِن أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَمَةِ لَأُحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (سورة الإسراء، آية: 62).

وحذرنا الله - سبحانه وتعالى - منه، وأمرنا بعدم طاعته أو طاعة جنوده؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَنَهُمَا إِنَّهُ يُرِيدُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف ، آية: 27).

وما سبب ارتكاب الفواحش والمحرمات إلا بوسوسة الشيطان لابن آدم؛ لتضليلهم وفعل الفواحش والمنكرات، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة النور، آية: 21).

لذلك أمرنا الله - سبحانه وتعالى - أن نتخذ عداؤنا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (سورة فاطر، آية: 6)، ومن الأعمال التي يقوم بها الشيطان للإفساد بين المسلمين والإيقاع بهم، الإغواء، لقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِعْرَتُكَ لَأُعْوِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (سورة ص، آية: 82-83)، ومنها، إيقاع العداوة والبغضاء بين المؤمنين: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (سورة المائدة، آية: 91)، ومنها الوسوسة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية: 20).

ومن سبله وطرقه كذلك، إيقاع الفتنة بين المؤمنين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ (سورة الحج، آية: 53)، وكذلك الأمر بالفحشاء والمنكر، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامِنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ (سورة النور، آية: 21).

والشيطان لا يترك المؤمنين ولا يفارقهم، قال ﷺ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ) (ابن حنبل - 12787 - مسند أنس بن مالك).

وبيّن الله تعالى كيفية دفع وساوسه وإغوائه للمؤمنين، فقد أخبرنا أن كيده كان ضعيفاً؛ لمن ترك وسوسته وخالف ما يريد، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ (سورة النساء، آية: 76)، وجعل من وسائل دفعه الاستعاذة بالله تعالى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة الأعراف، آية: 200)، ومنها: الإكثار من التوبة والاستغفار في كل وقت وحين؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ (سورة الأعراف، آية: 201)، ومنها: ذكر الله تعالى فعندما يتخلى الإنسان عن الذكر يسلب الله عليه شيطاناً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٥﴾﴾ (سورة الزخرف: آية: 36)، كما وحذرننا الله - سبحانه وتعالى - من عواقب طاعته بأنهم يحشران معاً حول جهنم، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيْطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿١٨﴾﴾ (سورة مريم، آية: 68).

والشيطان عدو كل إنسان، إذ طبع على ذلك، والله تعالى يقرر عداوته فيقول: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} وجهاد المسلم لهذا العدو يكون بالإعراض عما يوسوس به ويزينه من الذنوب والمعاصي وعدم الاستجابة له في شيء من ذلك حتى لا يترك المسلم واجباً من واجبات الدين ولا يفعل محرماً مما حرم الله ورسوله ﷺ (الجزائري، د.ت: 4).

• المضامين التربوية والنهضوية لجهاد الشيطان، منها ما يلي:

- أ- التأكيد على مجاهدة الشيطان لكثرة طرق إغوائه، وما يوقعه بين المسلمين.
- ب- الشيطان يعد من أكثر مشتتات التفكير والسلوك لدى المسلم، والتي تحرفه عن الطريق القويم.
- ت- ضعف كيد الشيطان لمن جاهد نفسه وترك وساوسه وخالف أمره.
- ث- وسائل دفع كيد الشيطان كثيرة ومقدور عليها لكل فرد مسلم منها: (الاستعاذة، والاستغفار، والإعراض عنه).
- ج- الذكر سبب لاستدامة بُعد الشيطان عن المسلم وعدم الكيد له.
- ح- تزيين الشيطان المعصية سبب لإقبال المسلم عليها.
- خ- سبب لارتقاء المسلم في مراقبي العبودية لله تعالى.
- د- سبب للالتجاء إلى الله تعالى من مكائده.
- ذ- تمييز المؤمنين وسرعة استجابته لربهم - سبحانه وتعالى - بمجاهدته.
- ر- التأكيد على حرية الإرادة والقدرة للمسلم والمتمثلة بمجاهدة الشيطان.
- ز- تحقيق بعض الأخلاق المترتبة على مجاهدة الشيطان مثل "الصبر، والتوكل، وغيرها.

س- تحقيق خشية من الله تعالى في نفس المسلم.

ش- معرفة شروره والتحصن منها.

ص- البقاء على حذر دائم ومستمر، ووعي بمكائد الشيطان.

ض- ترسيخ مفهوم التوبة والإنابة إلى الله تعالى لمن وقع في مكائد الشيطان.

4- جهاد الأعداء:

فرض الله - سبحانه وتعالى- الجهاد على الأمة الإسلامية لكف شر عدوها ولصدّه عن أطماعه في بلاد المسلمين، وبين الله تعالى أن الجهاد فيه كره للنفس الإنسانية لما فيه من المشقة والعنت، وما يصيب الإنسان من قتل وجرح وترك للأوطان ومفارقة للأحباب.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ (سورة البقرة، آية: 216)، وهو شاق عليكم مكروه طبعاً، كأنهم أكرهوا عليه لشدة وعظم مشقته " وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ"، وهو جميع ما كلفوا به، فإن الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم. " وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ"، وهو جميع ما نهوا عنه، فإن النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها إلى الردى (البيضاوي، 1418: 136/1)، والجهاد واجب على كل واحد، غزى أو قعد؛ فالقاعد عليه إذا استعين أن يعين، وإذا استغيث أن يغيث، وإذا استتفر أن ينفر، وإن لم يحتج إليه قعد، وقوله: {وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ} أي: شديد عليكم ومشقة، وهو كذلك. فإنه إما أن يقتل أو يجرح مع مشقة السفر ومجالد الأعداء، ثم قال تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} أي: لأن القتال يعقبه النصر والظفر على الأعداء، والاستيلاء على بلادهم، وأموالهم، وذرائعهم، وأولادهم، {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} وهذا عام في الأمور كلها، قد يحب المرء شيئاً، وليس له فيه خيرة ولا مصلحة. ومن ذلك القعود عن القتال، قد يعقبه استيلاء العدو على البلاد والحكم (ابن كثير، 1999: 573/1)، ومقصود بها المكافحة والمخالفة، وتتنوع بحسب المجاهد فجهاد الكافر المعلن بالسيف، وجهاد المنافق المتستر باللسان والتعنيف والاكفهار في وجهه (ابن عطية، 1422: 59/3)

ويقصد بالجهاد: قتال الكفار لنصرة الإسلام، ويطلق أيضاً على جهاد النفس والشيطان (الأزهري، د.ت: 179 /5).

ومن الأوامر الإلهية لنبيه ﷺ تحريض المؤمنين على القتال والجهاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ (سورة الأنفال، آية: 65)، أي بالغ في حثهم عليه وترغيبهم فيه بكل ما أمكن من الأمور المرغبة التي أعظمها تذكير وعده تعالى بالنصر، والأصل في التحريض هو أن ينهكه المرض حتى يشفي على الموت، وقال الراغب: كأنه في الأصل إزالة المرض؛ وهو ما لا خير فيه ولا يعتد به، والأوجه حينئذ أن يجعل الحرض عبارة عن ضعف القلب الذي هو من باب نهك المرض، وقيل: معنى تحريضهم تسميتهم حرضاً أي محرضاً فيه لتهيجه إلى الإقدام (أبو السعود، د.ت: 34/4)، وحرص تعني حثهم وأنهضهم إليه بكل ما يقوي عزائمهم وينشط همهم، من الترغيب في الجهاد ومقارعة الأعداء، والترهيب من ضد ذلك، وذكر فضائل الشجاعة والصبر، وما يترتب على ذلك من خير في الدنيا والآخرة، وذكر مضار الجبن، وأنه من الأخلاق الرذيلة المنقصة للدين والمروءة، وأن الشجاعة بالمؤمنين أولى من غيرهم (السعدي، 2000: 425).

وجعل الله - سبحانه وتعالى - الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة التوبة، آية: 19).

ويحذرنا من الانصياع للذات بالفعود والهوان، دون تحقيق أمر الله تعالى بالجهاد والتناقل عنه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (سورة التوبة، آية: 38)، بل وجعل العذاب والاستبدال في عدم النفير في سبيل الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة التوبة، آية: 39).

وبين الله - سبحانه وتعالى - الثمرة من الجهاد منها، مغفرة الذنوب وتحقيق النصر على الأعداء وإدخال الجنات، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّرُ عَلَى تَجَارِعِ تُنَجِّحُكُمْ مِنَ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ ﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُنَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الصف، آية: 10-13).

وقال الجمهور: القتال فرض على الكفاية، ويجب الجهاد كما اتفق أهل العلم على أن الحر البالغ المطيع للقتال هو من أهل الجهاد، الذين يتوجّه تكليف ذلك عليهم، واتفقوا كذلك أن المرأة ومن لم يبلغ، والمريض الذي لا يستطيع القتال، لا جهاد فرضاً عليهم، وكذلك الفقير الذي لا يقدر على زاد (القرطبي، د.ت: 26).

وعن فضائل الجهاد في السنة النبوية، فلا عمل يعدله لا قائم الليل، ولا صائم النهار، جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: (ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يَغْدِلُ الْجِهَادُ؟ قَالَ: لَا أَجِدُهُ، هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ تَدَخَّلَ مَسْجِدًا فَتَقَوْمَ لَا تَغْتَرُّ، وَتَصُومَ لَا تَقْطُرُ؟ قَالَ: مَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ (سنن النسائي - 3151 - باب: ما يعدل الجهاد في سبيل الله).

ومن فوائد جهاد أعداء الإسلام، أنه ركيزة حياة المؤمن في الدنيا والآخرة وهو من أسباب دخول الجنة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّا حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ ﴿ (سورة آل عمران، آية: 142)، وقد ضمن الله تعالى بعدم إضاعة هذا العمل وما يترتب عليه من الأجر والهداية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِّجُهُمْ بِالْهَمِّ ﴾ ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ ﴿ (سورة محمد، آية: 4-6)، وجعل الله تعالى الحياة الأبدية لمن قاتل في سبيل الله وقتل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴾ ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَفُضِّلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ (سورة آل عمران، آية: 169-171).

والجهاد من كمال الإيمان وحسن الإسلام، ولإعلاء كلمة الله وفيه عزّ الإسلام والمسلمين وقمع الشرك وأعدائه، ولولا الجهاد لاستفحل الشر، ولفسدت الأرض، فيه تمحيص للقلوب واختبار للنفوس، من أسباب التمكن في الأرض، من أسمى معاني الجهاد إعلان العبودية لله - عزّ وجلّ - ودحض ما سواها (الشحود، 2012: 3402).

لذلك فالجهاد يكون في الميادين جميعها، ومشروع النهوض هو مشروع أمة بكل فئاتها ومسؤولياتها؛ فالجهاد بمعنى دفع العدوان، ولابد من التخطيط ودراسة الجدوى ومعرفة الإمكانيات الذاتية وإمكانيات الخصم وخطته والتمتع بوضوح في الرؤية والأهداف ونظافة الوسيلة وكل ذلك من الجهاد (حليقاوي، 2009: 29).

• المضامين التربوية والنهضوية لجهاد العدو، منها ما يلي:

أ- الجهاد حركة تقويمية تغييرية تصحيحية للعلاقات الظالمة والطغيان الحضاري الذي تقوم به القوى الغاشمة ضد الأمم المستضعفة، إنها لا تقف من عناصر أو حالات أو موقف الظلم موقفاً سلبياً، وإنما تعبر بذلك عن جملة من الفاعليات يمكن نظمها في العملية الجهادية في إطار إعادة العلاقات إلى أصولها وإلى عناصر حركتها الفاعلة لبناء كيانية دولية (الخطيب، 2010: 89).

ب- الجهاد في سبيل الله تعالى يتحرك ضمن قيمية منفتحة على قيم " العدل، والإحسان، والتراحم " فهناك صلة حميمية في المنظور الإسلامي بين مفهوم المجاهدة والعدل وإقامة العمران من جهة وبينه وبين الإحسان والتراحم من جهة أخرى إنه تحرك استخلاف يُراعى به وفيه حق الغير وحق الذات جميعاً (الخطيب، 2010: 94).

ت- الجهاد هو في حقيقته تربية واقعية للمسلم، وتعليمه كيفية التعامل مع أخطار الواقع، وتغييره للأفضل.

ث- تعويد المسلم على مغالبتة واحتمال الصبر والشدائد، والانتصار على الذات والقتال في سبيل الله.

ج- يقمع من خلاله الشر والشرك وأهله.

ح- دفع العدوان وإزالة المعوقات من طريق الدعوة الإسلامية ونشر الحرية.

خ- حماية أمن ومستقبل الدولة الإسلامية.

د- يعد المنهج العملي لتحقيق وجود الأمة الإسلامية، والتمكين لها.

ذ- من أسباب الدفع الحضاري للإسلام والانفتاح على العالم، ونشر أفكاره ومنهجه القويم، وبه أُخرجت الأمم من استعباد الإنسان للإنسان.

ر- تمحيص صفوف المسلمين، ومعرفة وزن المجتمع وما فيه من الرجال الصادقين، الذين بهم تقام الدول وترتقي لما فيه من الخير والإصلاح والنهوض به والتمكين.

ز- فيه شفاء لصدور المؤمنين، وإذهاب لغيظ قلوبهم من عدوها.

س- تحقيق منافع اقتصادية للمسلمين، وجباية لخزيرتهم مثل: (الغنائم، والفيء، وأراضي العدو، وغيرها).

ش- جهاد العدو لا يتوقف على السيف؛ بل يتعدى لسان والكلمة والقلم، وغيرها.

ص- جهاد العدو له أخلاقيات خاصة به تحفره وتدفع به منها: الصبر، والمصابرة، والشجاعة، وغيرها.

ض- يترتب على ترك الجهاد والعودة والتخلف عنه الإساءة، والهوان، والاستبدال، السقوط الحضاري للأمة.

ط- للترغيب فيه والحث عليه فلا يعدله أجر أو ثواب.

4- امتلاك القوة المادية والمعنوية:

من عوامل النصر ومقومات الظفر على أعداء الأمة ومن يترصب بهم امتلاك القوة بأنواعها وأشكالها المتعددة، وإيمان المسلم يدفع صاحبه للحصول على التفوق العسكري من عدة وعتاد، ومن كل أشكال القوة المادية والمعنوية، وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتجهز لمعاركهم والإعداد لها بكل ما استطاعوا لذلك سبيلاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِمْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (سورة الأنفال، آية: 60)، أي: {وَأَعِدُّوا} لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم. {مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} أي: كل ما تقدرين عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات، من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطائرات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وَتَعَلَّمَ الرَّمِيَّ، والشجاعة والتدبير (السعدي، 2000: 324).

هذه القوة قد تكون ذاتية في النفس بحيث لا تخاف شيئاً، فجسم كل مقاتل قوي ممتلئ بالصحة وله عقل يعمل باقتدار وإقبال على القتال في شجاعة، بالإضافة إلى قوة السلاح بأن يكون سلاحاً حديثاً متطوراً بعيد المدى، وأن يحرص المؤمنون على امتلاك كل شيء موصول بالقوة. وكان الهدف قديماً وحديثاً أن يمتلك المقاتل قوة تمكنه من عدوه ولا تمكن عدوه منه. وفي عهد رسول الله ﷺ كان مدى رمي السهام هو رمز القوة. فأول ما تبدأ الحرب يضرِبون العدو بالنبال، فإذا زحف العدو وتقدم يستخدمون له الرماح، فإذا تم الالتحام كان ذلك بالسيوف (الشعراوي، 1997: 8 / 4777).

وامتدحت الآيات القرآنية عباد الله المؤمنين بالقوة والبأس الشديد، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعْثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعَدًا مَفْعُولًا﴾ (سورة الإسراء، آية: 5)، أي: ذوي شجاعة وعدد وعدة، فنصرهم الله عليكم فقتلوكم وسبوا أولادكم ونهبوا أموالكم (السعدي، 2000، 453)، فيبعث الله عليهم عباداً من عباده أولي بأس شديد، وأولي بطش وقوة، يستباحون الديار، ويروحون فيها ويغدون باستهتار، ويطأون ما فيها ومن فيها بلا تهيب (قطب، 1412: 4 / 2213).

وقد فسر النبي ﷺ القوة بالرمي وهو يخطب على المنبر، فعن عقبة بن عامر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر، يقول: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" [الأنفال: 60]، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ (صحيح مسلم - 1917 - باب: فضل الرمي والحث عليه).

والقوة: التقوي بإعداد ما يحتاج إليه من الدروع والسيوف وسائر آلات الحرب، إلا أنه لما كان الرمي أنكاهاً في العدو، وأنفعها على ما هو مشاهد، فسرهما به وخصها بالذكر (ابن الملقن، 2008: 613/17).

ومن القوة التي يجب أن يتصف بها المسلم القوة المعنوية، وألا يسمح للوهن أن يجد طريقاً إلى نفوسهم، وبين لهم أن المؤمن هو الذي يضل الخوف عن قلبه ولا يتمالكه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهَمُّوْا وَلَا تَحْزَنُوْا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (سورة آل عمران، آية: 139).

فلا يحق للمؤمن أن يشعر بالضعف والخوف والوهن. والوهن النفسي أول الهزيمة من خلال استعظام كثرة الموت والجراحات، التي تنزل بالمقاتلين، وبين الله لعباده بأن ما أصابهم من القتل والجراح كذلك أصاب عدوهم، وفي ذلك مواساةً من الله تعالى لعباده المؤمنين بالألأ يضعفوا لما أصابهم: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ كَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُّدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣١﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ (سورة آل عمران، آية: 140-141)، كما ونهاهم عن السعي للسلم فراراً من القتال وخوفاً منه، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآعْتُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَزِيْرَكُ أَعْمَالَكُمْ ﴿١٣٥﴾﴾ (سورة محمد، آية: 35).

والتحصن والالتجاء بالقوة المعنوية سبب لنصر الله تعالى للمسلمين، بعدما علم ما فيهم من ضعف الإمكانيات وقوة الإيمان بربهم والاستغاثة به - سبحانه وتعالى - وكان سبباً لنزول الملائكة للقتال معهم وتأييدهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِيُظْمِنَ بِهِ ءَ فُلُوبِكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (سورة الأنفال، آية: 9-10).

ومن مظاهر القوة المعنوية ألا يستعظم المسلمون عدوهم عدداً أو عدة، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَكُؤُ أَرْبَكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَتَلْتَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَالْكَيْنَنَ اللَّهُ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَيْتُمْ فِي آعْيِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالِكُمْ فِي آعْيِنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُؤُ ﴿١٤﴾﴾ (سورة الأنفال، آية: 43-44).

ومن القوة المعنوية كذلك أن يواصل جهاده رغم ما أصابهم من العنت والشدة، وأن يعرف عدوهم ذلك منهم، وألا يتأثروا بما يقوله المرجفون، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٧﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٨﴾ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُواِنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾﴾ (سورة آل عمران، آية: 172-175).

وحثت السنة النبوية على امتلاك القوة وترك العجز، وعدم الاستسلام له، لقوله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأفضل وأحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك، ولا تعجز فإن غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء صنع وإياك واللؤ فإن اللؤ يفتح من الشيطان) (ابن حنبل - 8913 - مسند أبي هريرة).

وكذلك حث السنة النبوية على كل ما من شأنه أن ينمي عند المسلم مهارات القتال، لقوله ﷺ: (لا سبق إلا في خوف، أو حافر، أو نضل) (سنن الترمذي-1700- باب: ما جاء في الرهان)، والمراد: إلا في نضل أي: ذو نضل كالسهم ونحوه. أو خُفٍ؛ أي: ذي خُفٍ كالإبل والغيل. "أو حافر"؛ أي: ذي حافر كالخيل والبغال والحمير (ابن فرشتا، 2012: 349/4).

وقد مدح الله تعالى نبيه داوود عليه السلام لقوته، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَصْبَرَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص، آية: 17)، ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله، الأيد: القوة (الطبري، 2000: 168/21).

• **المضامين التربوية والنهضوية لامتلاك القوة المادية والمعنوية، منها ما يلي:**

أ- حماية حضارة الأمة ضد أي باغٍ أو عادٍ، والعالم الذي نعيش فيه لا يحترم الضعفاء، فلا مكانة له إن لم توجد لها الأمة بقوتها وبما يملكونها.

ب- القوة المادية والمعنوية تتمثل في كل أنواعها سواء (القوة العقلية الصانعة، والقوة الجسدية المقاتلة)، ومن القوة في إنشاء المصانع؛ تلك التي تصنع السلاح في بلاد المسلمين، وقبل ذلك كله إنشاء مصانع الرجال التي تصنع للأمة رجالاً يحرصون على الجهاد في سبيل الله، كما يحرص عدوهم على الحياة.

ت- الاعداد المعنوي يسبق الاعداد المادي، فالنبي صلى الله عليه وسلم أنشئ رجالاً بعقيدة صلبة قبل أن يكتب ويفرض عليهم القتال.

ث- احتياج المسلمين للقوة السياسية وفنون السياسة أمر مهم، من خلالها يندفع الشر، وينجلب الخير.

ج- القوة المادية تستخدم في الخير ولترهيب العدو، فلا يتأذى منها الكون بعمومه أو تؤدي لتدميره، كاستخدام السلاح النووي، أو الكيماوي.

ح- تخويف وترهيب دائم لأعداء الله تعالى وأعداء المسلمين، فلا يقربوا المسلمين ويؤمن شرهم.

خ- فرض رؤية وكلمة المسلمين على عدوهم، فالعالم يحترم القوي، ولا وزن فيه للضعيف.

د- ترسيخ لمهابة المسلمين في قلوب عدوها.

ذ- حماية الكون والأرض التي يعيش عليها الناس كلهم، فهي فالحفاظ على الكون أمانة ائتمن المسلمون عليها، فلا يعيث المفسدون فيها فساداً.

ر- نشر قيم ومبادئ الإسلام الحنيف على الغير بالقوة.

5- تحديد غايات وأهداف العقيدة العسكرية والقتالية:

تكمن أهمية الهدف والغاية من الجهاد والقتال ضد أعداء الأمة؛ لأنه من أهم أسباب دفع الطغيان الحضاري للقوى الظالمة والمستبدة في العالم، وبه يكون نصر الأمة وتقدمها في الفتوحات الإسلامية، مع قلة عددها وعتادها مقارنة بما يملكه الطرف الآخر.

• **ومن أهداف القتال في الإسلام ما يلي:**

أ- رد الاعتداء الذي يقع على الأمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، آية: 190)، فهي أول آية نزلت في القتال، ولا تقايل من لا يقايلك (الطبري، 2000: 3/561).

ب- درء الفتن وعدم زحزحة المسلم عن دينه وعقيدته، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ

أنتهوا فلا عدوانٍ إلا على الظالمين﴾ (سورة البقرة، آية: 193).

ت - دفع الفساد عن المسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَهُ اللَّهُ الْمَلَكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَا دَفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة البقرة، آية: 251).

ث - القتال من أجل الدفاع عن الإنسانية، وإنقاذ المستضعفين في الأرض، وحماية أراضهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ (سورة النساء، آية: 75).

ج - والجهاد هدف أخروي، يسعى إليه المسلمون المجاهدون، لتلحق آمالهم في السماء يتحينون النصر أو الشهادة طمعاً بدخول الجنة، والشوق إلى ما أعدده الله تعالى لعباده المؤمنين المجاهدين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۗ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية: 74).

ح - وبين الله تعالى بأن هذه الأهداف الدنيوية من الجهاد، مربوطة بالأهداف الأخروية؛ لتكون دافعاً للمسلمين، فلا يتكاسلون عن تلبية نداء داعي الجهاد، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَٰئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (سورة آل عمران، آية: 157-158).

لذلك يجب على المجاهد إن أراد الجهاد إخلاص النية لله تعالى حتى يتحصل على الأجر والثواب، لقوله ﷺ: (مَنْ قَاتَلَ لِنَتُكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (مستدرک الحاكم - 2557 - باب: الجهاد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله (رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْتَغِي مِنَ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَجْرَ لَهُ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ وَقَالُوا لِلرَّجُلِ عُدْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَلَّهُ لَمْ يَفْقَهُ فَأَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَا أَجْرَ لَهُ) (ابن حنبل - 8915 - مسند أبي هريرة).

إن طبيعة الأهداف تلعب الدور الأكبر في تحديد أساسيات العقيدة العسكرية لأية أمة، وفي الإسلام فإن الأهداف والغايات هي أهداف نبيلة كريمة حددها الخالق عز وجل، فحاشا أن يأتيها النقص أو القصور أو النقد، إنها أهداف ترمي إلى حماية آلامه وزيادة هيبتها ورفع شأنها؛ لتكون مهابة الجانب تؤدي رسالتها التي طلبها الله - عز وجل - على أكمل وجه وأتم شكل، بعيداً عن الاعتداء أو الإيذاء أو الإكراه أو القوة العاشمة الظالمة، إذن أهدافها رد المعتدين وحماية ديار المسلمين، وليس العدوان والتوسع واستغلال خيرات الشعوب ومقدراتها، أهداف وغايات الدعوة الإسلامية (طشطوش، 2008: 171).

والشريعة الإسلامية حددت مبادئ العقيدة العسكرية ورسمت معالمها بوضوح، فبنيت على التسامح والرحمة والرفق واللين والحرية المنضبطة، والأخلاق العالية والتضحية بالنفس في سبيل الدين والرسالة، مقصدها رد العدوان وحماية دمار المسلمين، تقوم على احترام الآخر ولا تلغيه، وتحاوره وتجادله بالتّي هي أحسن، ومع ذلك فهي تمتاز بالقوة من غير ضعف وباللين من غير

استكانة ومذله، إنها عقيدة تغرس في أتباعها عزة النفس والكبرياء وعدم الخوف إلا من الله العلي القدير (طشطوش، 2008: 172).

• **المضامين التربوية والنهضوية لتحديد غايات وأهداف العقيدة العسكرية والقتالية، منها ما يلي:**

- أ- سبب لاستقامة سلوك المجاهد في ساحات القتال.
 - ب- دافع لتحمل مشقة الجهاد والصبر عليه.
 - ت- رسم الطريق أمام المجاهد ومعرفة ما يريد فعله.
 - ث- لضمان الفرد والجندي الذي يتقانى من أجل تلك الأهداف والغايات المنطلقة من عقيدته الإسلامية.
 - ج- تحقيق مصالح المسلمين ودفع المفاصد، وضمان عدم الزيف عنها.
 - ح- تعدد مؤشراً لأداء الأفراد، فيؤدي كل واحد ما هو مطلوب منه على أكمل وجه.
 - خ- حتى لا يقع ظلم، أو استغلال للآخرين.
 - د- توضيح المنظومة القيمية والمتمثلة بالعقيدة العسكرية.
 - ذ- تتجلى خاصية التوازن في عقيدتها العسكرية، القوة أساساً لأعدائها، مع تعامل البعض منهم باللين والرحمة، كقتل المحارب، وترك غيره من العجزة والأطفال والنساء.
 - ر- ثبات الأهداف والغايات، فهي ثابتة بثبات العقيدة الإسلامية.
 - ز- تطمح للعالمية وللإنسان، وإيصال الدين ونشره في كل مكان فيه.
- 6- تعبئة وتجنيد الجند لحماية خلافة المسلمين:**

إن ارتباط الجهاد في سبيل الله بالتعبئة والتجنيد للجند ممن ركز وأكد عليه القرآن الكريم، ولقد ذكرت في القرآن ذكراً واضحاً، فقد ربط الله - سبحانه وتعالى - بها النصر والغلبة، ووصف بها - سبحانه وتعالى - الدولة المسلمة، وجعلها من أبرز مزاياها، وجعلها من نعمه على عباده المؤمنين، ويبرز ذلك جلياً في مملكة نبي الله سليمان ﷺ والذي دعا ربه أن يؤتيه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده.

ويذكر الله - سبحانه وتعالى - عن تلك الدولة التي مكن لها؛ والتي كانت تتبنى الدعوة إلى الله، وتجاهد من أجلها؛ يذكر الله - سبحانه وتعالى - أول مزاياها، وهي تعبئة الجند القوي، وتجنيدهم وترتيبهم وتقدهم من نبي الله سليمان ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (سورة النمل، آية: 17)، أي: جمع له جنوده الكثيرة الهائلة المتنوعة من بني آدم، ومن الجن والشياطين ومن الطيور فهم يوزعون يدبرون ويرد أولهم على آخرهم، وينظمون غاية التنظيم في سيرهم ونزولهم وحلهم وترحالهم قد استعد لذلك وأعد له عدته، وكل هذه الجنود مؤتمرة بأمره لا تقدر على عصيانه ولا تنتمرد عنه (السعدي، 2000: 602).

وجمع لنبي الله سليمان ﷺ عساكره وجنوده من الجن والإنس والطير "فَهُمْ يُوزَعُونَ" أي: فهم محبسون ومجموعون بنظام وترتيب، بحيث لا يتجاوز أحدهم مكانه أو منزلته أو وظيفته المسئول عنها، والتعبير بقوله: "يُوزَعُونَ" يشعر بأن هؤلاء الجنود مع كثرتهم، لهم من يزعهم عن الفوضى والاضطراب، إذ الوازع في الحرب، هو من يدير أمور الجيش، وينظم صفوفه، ويرد من شذ من أفراد

إلى جادة الصواب، ولقد ذكر بعض المفسرين هنا أقوالاً في عدد جيش سليمان، رأينا أن نضرب عنها صفحاً، لضعفها ويكفيها أن نعلم أن الله - سبحانه وتعالى - قد سخر لسليمان جنداً من الجن والإنس والطير، إلا أن عدد هؤلاء الجنود مرد علمه إلى الله - سبحانه وتعالى - وحده، وإن كان التعبير القرآني يشعر بأن هؤلاء الجند المجموعين، يمثلون موكباً عظيماً، وحشداً كبيراً (طنطاوي، 1997: 314/10).

وهذا التجنيد كان سمة بارزة في الأمة الإسلامية في عصر النبوة، فلقد كان المسلمون كلهم جنوداً على أهبة الاستنفار، إذا استنفروا كلهم جميعاً لا يُعذر منهم إلا أصحاب الأعدار، فما لوحد منهم بدّ إذا سمع صوت النفير إلى الجهاد، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَفِرُّوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (سورة التوبة، آية: 38-39)، وكان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف، استنفروا في وقت عسرة وقحط وقبظ مع بعد الشقة وكثرة العدو، فشق عليهم. وقيل: ما خرج رسول الله ﷺ في غزوة إلا ورى عنها بغيرها، إلا في غزوة تبوك ليستعد الناس تمام العدة (الزمخشري، 1407: 271/2).

وتوضح الآيات في أكثر من موضع ضرورة الإعداد وحشد الجند، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ءَعَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُوِّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (سورة الأنفال، آية: 60).

لذلك وجب الإكثار من تجنيد الجيش والحشد له، سواء كان ذلك التجنيد في السلم أو الحرب، وتعزيز الجهاد عند المسلمين، ليكون خط الدفاع الأول عن الأمة ومقدراتها، وللإخافة أعداء الله تعالى، ومن خلفهم من المتربصين بالأمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة النمل، آية: 37).

فمطلوب من الأمة الإسلامية تعبئة الجند بما أمكن من طاقات وقدرات وإمكانات لتقويته، وهذا المطلوب أصبح في زماننا أكثر تأكيداً ووجوباً، فالدولة التي ليس لها جيشاً وقوة، هي أمة خائفة مهزومة ضعيفة، تتأكلها الذئاب من الأمام، فالتجنيد لقوة الجيش وتمكينه من أسباب النصر ودواعيه.

ولتعبئة الجند وتحقيق كفاياته لخوض القتال يجب أن تجتمع فيه:

1- احتمال وطأة القتال والجهاد في سبيل الله، وذلك حتى يستقرغوا جهدهم في القتال، ويثبتوا على دينهم، وهو تطبيق عملي لما قر في قلوبهم من الإيمان العميق بربهم - سبحانه وتعالى - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥١﴾﴾ (سورة آل عمران، آية: 154)، وجعل الله - سبحانه وتعالى - القتال اختباراً للمسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ (سورة الأحزاب، آية: 11)، واحتمال وطأة الجهاد ومقاساته سنة الله تعالى في عباده الأولين والآخرين، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ

الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ (سورة البقرة، آية: 214).

2- المصابرة والمرابطة، ووضح الله تعالى أن المصابرة والمرابطة سبب لتحقيق نصر الله ليرتفع لمقام عظيم عند ربه؛ وهما سببان للنصر والتمكين، ولن يتحققا إلا من خلال تقوى الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٩﴾ (سورة عمران، آية: 200).

3- التآلف بينهم، بأن يكونوا يداً واحدة لا تدخل لقلوبهم أو لصفهم الفرقة، وذلك بأن يشعر كل فرد من الجيش بأنه عضو في مجموعة توحدهم الكلمة والعقيدة، يتسابق أفرادها لتحقيق النصر أو الشهادة بشجاعة وقدام، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٧﴾ (سورة الأنفال، آية: 62-63)، فلو كان المسلمون يداً واحدة لن يكون لعدوهم سبباً عليهم، وما وسعه إلا الهرب وهي سنة الله التي لن تتغير، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلُوا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَأَ يَجْدُونَ وِليًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سِنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ (سورة الفتح، آية: 22-23).

4- ترك ما يشاع في القتال، فلا يتناقل كل ما يقال أو يشاع، ويجب استقاء المعلومات من مصدرها الصحيح، وعدم نشر كل ما يسمعه دون تثبت وتمحيص، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ (سورة النساء، آية: 83).

5- تطهير صفوف المسلمين من المرجفين والخائنين. فالمرجعون والخائنون سيجدهم المسلم في كل زمان ومكان؛ فهم على علاقة بالعدو، وهم عين على المسلمين، ومصدر يجب الحذر منهم وعدم تركهم، وحذر الله تعالى منهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤٠﴾ (سورة المنافقون، آية: 4)، وعاتب الله نبيه لما أذن لهم بالخروج معه للقتال في تبوك، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعَلَّمِ الْكَذِبِينَ ﴿٤٣﴾ (سورة التوبة، آية: 43)، فهم يسعون لنشر الرعب والخوف في صفوف المسلمين، ولسان حالهم ومقالهم وضحه الله - عز وجل - قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ (سورة آل عمران، آية: 168)، وحذر الله - سبحانه وتعالى - من اصطحابهم في جيوش المسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأُلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوًّا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧٨﴾ (سورة آل عمران، آية: 118).

6- الالتجاء إلى الله تعالى حال القتال، وذلك بكثرة الاستغفار والتضرع له سبحانه، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الأنفال، آية: 45)، كما وعَلَّمَ اللهُ تعالى المؤمنين الدعاء عند لقاء العدو، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية: 147).

7- الالتزام بالعدالة والقيم وعدم البغي والظلم، وتتجلى قيم العدل في عقيدة القتال عند المسلمين برد العدوان بمثله دون بغي أو طغيان، وأن يكون الرد محكوماً بتقوى الله تعالى، والالتزام بتعاليمه وشرعه في معاملة المعتدين، قَالَ تَعَالَى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ فَصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، آية: 194).

• المضامين التربوية والنهضوية لتعبئة وتجند الجند لحماية خلافة المسلمين، منها ما يلي:

- أ- تنقية الجيش من مهدداته الداخلية، والقضاء على أسباب ودواعي هزيمته النفسية، فبضبطها يقوى الجيش الإسلامي، ويشد بعضه بعضاً.
- ب- تضمن النصر الغلبة والظفر على أعداء الأمة.
- ت- تلقي في قلوب عدوها الخوف والرعب عند ملاقاته.
- ث- تعزيز الجهاد عند المسلمين.
- ج- رافد لجيش المسلمين.
- ح- تحقيق لغايات وأهداف الجهاد.
- خ- تعدد تجسيدا عمليا وواقعياً لوحدة الجيش الإسلامي، باعتباره كالبنيان المرصوص.
- د- تهيئة نفسية مهمة ومقدمة للقتال عند ملاقاته عدوها.
- ذ- رفع معنويات الجيش، والإقبال على القتال دون تردد، وتحمل مشقته.
- ر- تحليلتها بالصبر على وطأة القتال.

7- مراغمة الأعداء وإغاثتهم:

إن الله - عز وجل - جعل الأجر والثواب في الجهاد، وفي كل من يرفع راية الإسلام وعز الدين، وكذلك كل من يراغم ويغيظ الكفار وأعداء الإسلام، وهذا أقل شيء يفعله المؤمن، وأقل الجهاد إدخال الحزن والغم على أعداء الأمة.

والمراغمة: أي لصق أنفه بالتراب، والتترغم التعضب، والمرغام السعة والمضطرَب (ابن منظور، د.ت: 1684/3).

ومن الآيات التي تحت على هذا المقصد، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء، آية: 100).

فإذا هاجر في سبيل الله تمكن من إقامة دين الله وجهاد أعداء الله ومرامتهم، فإن المراغمة اسم جامع لكل ما يحصل به إغاطة لأعداء الله من قول وفعل (السعدي، 2000: 196)، وكلمة «مراغم» تعرف أنها تفتح المجال أمام المستضعفين الذين يستذلهم الجبارون، ويقال: سوف أفعل كذا وأنف فلان راغم، أي أنف فلان يذهب إلى التراب، وما دام هناك إنسان سيفعل شيئاً برغم أنف إنسان آخر، فمعناه أن الثاني كان يريد أن يستذله، وأراد أن يرغمه على شيء، لكنه رفض وفعل ما يريد، وعندما يهاجر من كان مستضعفاً ويعاني من الذلة في بلده، سيجد أرضاً يعثر فيها على ما يرغم أنف عدوه. فيقول العدو: برغم أني ضيقت عليه ذهب إلى أحسن مما كنت أتوقع، وتعني مكاناً إذا ما وصلت إليه ترغم أنف خصمك الذي كان يستضعفك، فهل هناك أفضل من هذا؟ أي أنه سبحانه يعطي المهاجر أشياء تجعل من كان يستضعفه ويستذله يشعر بالخزي إلى درجة أن تكون أنفه في الرغام (الشعراوي، 1997: 2587/ 5).

ومن الآيات التي تحت المسلمين بإغاطة أعداء الأمة، قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يُرِغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة التوبة، آية: 120)، "يغيظ الكفار"، أي: يغضبهم ويضيق صدورهم (النسفي، 1998: 716/1)، والآية عامة في كل ما يسوؤهم وينكهم ويلحق بهم ضرراً. وفيه دليل على أن من قصد خيراً، كان سعيه فيه مشكوراً من قيام وعود ومشى وكلام وغير ذلك، وكذلك الشر. وبهذه الآية استشهد أصحاب أبي حنيفة أن المدد القادم بعد انقضاء الحرب يشارك لنا الجيش في الغنيمة، لأن وطء ديارهم مما يغيبهم وينكى فيهم (الزمخشري، 1407: 322/2).

فمغابطة الكفار غاية محبوبة للرب مطلوبة، موافقته فيها من كمال العبودية، فمن تعبد الله بمراغمة عدوه، فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه وموالاته ومعاداته يكون نصيبه من هذه المراغمة (ابن القيم، 1996: 414 / 1). والأمر بالإساءة وإدخال الحزن على وجوه الأعداء أقره الله تعالى، ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخْرَجَ لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَتَبَرَّأً ﴾ ﴾ (سورة الإسراء، آية: 7)، أي ليجعل العباد المبعوثون آثار المساءة والكآبة بادية في وجوهكم فإن الأعراض النفسانية تظهر فيها فيظهر بالفرح النضارة والإشراق وبالحزن والخوف الكلوح والسواد فالوجوه على حقيقتها، قيل: ويحتمل أن يعبر بالوجه عن الجملة فإنهم ساؤوهم بالقتل والنهب والسبي فحصلت الإساءة للذوات كلها (الألوسي، 8: 20/1415)، وعن المعنى في تخصيص إساءة الوجه يقول الشعراوي: أي: نلحق بهم من الأذى ما يظهر أثره على وجوههم؛ لأن الوجه هو السمة المعبرة عن نوازع النفس الإنسانية، وعليه تبدو الانفعالات والمشاعر، وهو أشرف ما في المرء، وإساءته أبلغ أنواع الإساءة (الشعراوي، 1997: 8364/14). وإن الإساءة النفسية لدى أعداء الأمة لهو مما أعطيه رسول الله ﷺ حين قال: (أُعْطِيَتْ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُوَ قَالَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَسُمِّيْتُ أَحْمَدَ وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَّمِ) (ابن حنبل - 774 - مسند عثمان بن عفان)، معناه: أن العدو يخافني وبينني وبينه مسيرة مسافة شهر، وكان ذلك من نصر الله - عزَّ وَجَلَّ - إياه (الشيرازي، 2012: 91/6).

• **المضامين التربوية والنهضوية لمراغمة الأعداء وإغاثتهم، منها ما يلي:**

- أ- حرب نفسية تفتك في عدو الأمة، فتجعله يراجع نفسه كثيراً قبل الخوض في حروب أو صراعات تشغل الأمة؛ لينعكس ذلك على حالة الاستقرار التي تحياها الأمة؛ بخوف عدوها وحذره.
- ب- كسر لنفسيات أعداء الأمة وتحطيماً لكبريائهم.
- ت- له الأثر الكبير في تحقيق ما تريده من نهضة وتقدم، دون مشتتات.
- ث- من صميم الدين والعقيدة فهي من البراء والولاء.
- ج- المراغمة هي من الجهاد في سبيل الله.
- ح- بها يدرك المسلم حب الله تعالى.
- خ- يقوض بنيان الكفر وأعداء الأمة.
- د- تجسيد وإظهار عزة المسلم.

• **نموذج من القرآن الكريم دال على النهضة الجهادية، مضامين تربوية ونهضوية:**

اهتم الإسلام بالجهاد وما يتعلق به من إعداد وتجهيز الجيوش، كما وتطرق الآيات لمواصفات الجنود من جوانب القوة المادية والمعنوية، ولم يغفل أن يقدم من النماذج العسكرية؛ والتي تبيّن المقصد منها؛ ألا وهو النهوض العسكري، ومثال للقادة والجنود، وهذا النموذج هو الملك طالوت، المحرر لبني إسرائيل من ظلم جالوت وجنوده.

ومن خلال الآيات (146- 251) من سورة البقرة، التي تتحدث عن طالوت وجنوده وقتالهم جالوت.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أُبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاؤُنَا فُلَمَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ (سورة البقرة، آية: 246)

• **والآية اشتملت على مضامين تربوية ونهضوية تتعلق بالجهاد، منها ما يلي:**

- 1- أهمية القائد العسكري الذي يجند الجند، ومن خلاله يقاتلون عدوهم.
- 2- أهمية التخصصية العسكرية، فهم طلبوا قائداً للقتال.
- 3- وحدة التوجه لمن يملك الخبرة في الأمور، ﴿إِذْ قَالُوا لَنبِيِّ لَّهُمْ﴾.
- 4- المصلحون والنهضويون القدوات في المجتمعات لهم احترامهم، من خلال توجه الناس لهم، فهم توجهوا لنبيهم باعتباره قدوة الخير والإصلاح لهم.
- 5- وضوح الهدف والغاية من القتال ﴿نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.
- 6- التعرف على القدرات الموجودة عند العامة من الناس، ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ﴾.
- 7- الجهاد في الأمم السابقة كان افتراضه عليهم باختيارهم، ﴿أُبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.
- 8- إرادة الله تعالى في الخير للناس تستدعي طلبها منه، ﴿أُبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.
- 9- الحزم العسكري في اتخاذ القرارات العسكرية وعدم التردد، ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾.

- 10- وجود الدافعية واتخاذ القرارات من الشعب الذي سيتولى التنفيذ، ﴿وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾.
- 11- وجود أسباب مقنعة للقتال، ﴿وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾.
- 12- حب الأوطان والأبناء غريزة في قلوب الناس تستدعي التضحية من أجل حمايتهم، ﴿وقد أخرجنا من ديارنا﴾.
- 13- أهمية رفع الظلم العدوان الواقع على الشعوب، ووقوف المصلحين بجانبهم ﴿أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾.
- 14- نفسيات الناس والجنود ليست واحدة فيها اختلاف وفروق، ﴿تولوا إلا قليلاً منهم﴾.
- 15- التمسك بالمتعلق بثوابته، والذي لم يغير ولم يتغير، والتعويل عليهم، فالخير لا يعدم، ﴿قليلاً منهم﴾.
- 16- أهمية الحوار البناء في اتخاذ القرارات المصيرية.
- 17- القتال والجهاد عند المصلحين والنهضويين هدفه الدنيوي التغيير والإصلاح وإقامة المجتمع الذي يسوده الأمن والأمان.

الآية الثانية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾ (سورة البقرة، آية: 247)

• والآية اشتملت على مضامين تربوية ونهضوية تتعلق بالجهاد، منها ما يلي:

- 1- أهمية استمداد التشريعات الدينية من مصدرها، ﴿إن الله قد بعث﴾.
- 2- تخصيص القتال للفئة المظلومة متأكد، ﴿قد بعث لكم﴾.
- 3- الاختلاف والتحاسد طبيعة مغروسة في الناس، ﴿أنى يكون له﴾.
- 4- وجود فئة تكروه السلطة على نفسها، ﴿أنى يكون له الحكم علينا﴾.
- 5- التردد من أسباب الهزيمة، ﴿قالوا أنى يكون له الملك علينا﴾.
- 6- إذا دخل النفوس الوهن اختلفت المعايير، ﴿أحق بالملك منه﴾.
- 7- البعد عن الغرور والسعي لمتاع الدنيا، فمن أراد الجهاد ابتعد في وقته عن ذلك، ﴿ونحن أحق بالملك منه﴾.
- 8- الحسابات المادية سبب للاختلاف بين الناس، ﴿ولم يؤت سعة من المال﴾.
- 9- أهمية التمسك بالعقيدة؛ وهو أصل الاصطفاء، ﴿إن الله اصطفاه عليكم﴾.
- 10- أهمية العلم بالأمر العسكري، والقوة الجسدية وهما من أهم مقومات العمل العسكري، ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾.
- 11- اختلاف القدرات موجود بين الناس وهي حكمة الله تعالى في خلقه، ﴿والله يؤتي ملكه من يشاء﴾.

الآية الثالثة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا

لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهَ كَرِهَ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٤٩﴾ (سورة البقرة، آية: 249)

• والآية اشتملت على مضامين تربوية ونهضوية تتعلق بالجهاد، منها ما يلي:

- 1- سرعة الإعداد والتجهيز العسكري للقتال دون انتظار والأخذ بالأسباب، ﴿فلما فصل طالوت بالجنود﴾.
- 2- التثبيت من معنويات وقدرات الجند قبل الخوض بالقتال، لمعرفة الثابت من غيره، ﴿مبتليكم بنهر﴾.
- 3- أهمية انتقاء الجند المتمسك بثوابته وعدم المراهنة على غيره، ﴿ومن لم يطعمه فإنه مني﴾.
- 4- أهمية معرفة النفس الإنسانية لدى الجيش، ورفع الحرج عن الجند والتكليف بما يطاق، ﴿إلا من اعترف غرقة بيده﴾.
- 5- الجند المتمسكون بثوابتهم والمقدمون ولأنهم في القتال فئة قليلة، ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾.
- 6- لا يزال التمحيص بالجند على مدار الساعة، ففي اختبار النهر سقط كثير، ومن ثبت سقط بعضهم وفقد طاقة القتال وأصابهم الوهن والخوف، ﴿فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه قالوا لا طاقة لنا﴾.
- 7- أهمية التعبئة الجهادية في الجيش، لتعزيز القوة المعنوية لديهم، ﴿قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله﴾.

- 8- الاهتمام بالجودة والكيف لا الكم والعدد، ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله﴾.
- 9- دائماً يجب أن يتعلق الجيش بالله تعالى لا بالأمر الدنيوية، ﴿غلبت فئة كثيرة باذن الله﴾.

الآية الرابعة:

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ (سورة البقرة، آية: 250)

• والآية اشتملت على مضامين تربوية ونهضوية تتعلق بالجهاد، منها ما يلي:

- 1- حب القتال في سبيل الله تعالى، ﴿ولما برزوا﴾.
- 2- أهمية التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع قبل التحام صفوف القتال، ﴿قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً﴾.
- 3- أهمية الصبر في مواجهة الأعداء وطلبه من الله تعالى، ﴿أفرغ علينا صبراً﴾.
- 4- أهمية الثبات على القتال وطلبه من الله تعالى، ﴿وثبت أقدامنا﴾.
- 5- طلب النصر من الله تعالى، ﴿وانصرونا على القوم الكافرين﴾.
- 6- أهمية معرفة العدو جيداً، ﴿القوم الكافرين﴾.
- 7- الأعداء الذين يتربصون بالأمة كثير، ﴿القوم الكافرين﴾.

الآية الخامسة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ (سورة البقرة، آية: 251)

والآية اشتملت على مضامين تربوية ونهضوية تتعلق بالجهاد، منها ما يلي:

- 1- كثرة العدد والجند مطلوبة، ﴿فهزموهم﴾ للدلالة على العدد.
- 2- ثمرات النصر سببه تأييد الله تعالى للمؤمنين، ﴿فهزموهم بإذن الله﴾.
- 3- قتل رأس الشر والمكر سبب للانتصار على الأعداء، ﴿وقتل داوود جالوت﴾.
- 4- القائد دوره مهم في القتال مع الجند من خلاله يثبت الجند ويتحقق النصر، ﴿وقتل داوود جالوت﴾.
- 5- التمكين من أهداف الجهاد في سبيل الله تعالى، ﴿وآتاه الله الملك﴾.
- 6- أهمية الحكمة التي يجب أن تكون عند القائد العسكري، ﴿والحكمة﴾.
- 7- من أخذ بأسباب القتال والنصر انتصر، وناله من الله تعالى الأجر والكرامة، ﴿وعلمه مما يشاء﴾.
- 8- أهمية المدافعة بين الناس؛ لدفع الظلم والعدوان والإفساد في الأرض، ﴿ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾.
- 9- أهمية الجهاد والقتال في دفع الفساد من الأرض، ﴿ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

من خلال دراسة مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم ومضامينها التربوية والنهضوية، فقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

- 1- الشيطان يعد من أكثر مشنقات التفكير والسلوك لدى المسلم، والتي تحرفه عن الطريق القويم.
- 2- النهضة الجهادية سبب للدفع الحضاري للأمة الإسلامية والتمكين لها.
- 3- النهضة الجهادية حركة تقويمية تغييرية تصحيحية للعلاقات الظالمة والطغيان الحضاري الذي تقوم به القوى الغاشمة ضد الأمم المستضعفة.
- 4- الإعداد والتمكن من القوة يشمل كل مجالات الحياة المتعددة، قوة الجبهة الداخلية، وقوة الجند، وقوة السياسة، وغيرها من أنواع القوة.
- 5- للنهضة الجهادية مضامين تربوية ونهضوية يستفاد منها ويُسترشد بها في حياة المسلمين.

ثانياً: التوصيات:

بعد البحث في مقومات النهضة الجهادية في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية والنهضوية، وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات وهي كما يلي:

- 1- توصي الدراسة وزارة التربية والتعليم الاهتمام بالنهضة الجهادية في المدارس.
- 2- توصي وزارة الأوقاف بترسيخ مفاهيم ومقومات النهضة الجهادية، وعقد الدورات لتوضيحها.
- 3- الاهتمام بدور المحاضن التربوية في ترسيخ مفاهيم ومقومات النهضة الجهادية لدى الأجيال.

ثالثاً: المقترحات:

توصلت الدراسة لمقترحات منها:

- 1- اجراء دراسات ميدانية يقاس من خلالها درجة ترسيخ المضامين التربوية والنهضوية للنهضة الجهادية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- 2- اجراء دراسة ميدانية يقاس من خلالها مدى قيام وزارة الأوقاف بدورها في ترسيخ المضامين التربوية والنهضوية للنهضة الجهادية لدى الأفراد.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

المصادر

القرآن الكريم: تنزيل الحكيم الخبير

1. ابن حنبل، أحمد. (2010). (مسند أحمد بن حنبل. جمعية المكنز الإسلامي).
2. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422). (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ط1). دار الكتب العلمية - بيروت.
3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). (تفسير القرآن العظيم (ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
4. ابن منظور، محمد. (د.ت). (لسان العرب (ط1). دار صادر - بيروت.
5. أبو السعود، العمادي محمد بن محمد. (د.ت). (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
6. الألوسي، شهاب الدين محمود. (1415). (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار الكتب العلمية - بيروت.
7. البيضاوي، ناصر الدين. (1418). (أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ط1). دار إحياء التراث العربي - بيروت.
8. الترمذي، محمد بن عيسى. (2014). (سنن الترمذي. مركز البحوث بدار التأصيل.
9. الزمخشري، محمود بن عمرو. (1407). (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط3). دار الكتاب العربي - بيروت.
10. الطبري، محمد بن جرير. (2000). (جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة.
11. النسائي، أحمد بن شعيب. (2012). (المجتبى (المعروف بالسنن الصغرى). دار التأصيل - القاهرة.
12. النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله. (2014). (المستدرک على الصحيحين (ط1). دار التأصيل.
13. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المراجع

1. ابن القيم، الجوزية. (1996). (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. دار الكتاب العربي).
2. ابن فرشتا، محمد بن عز الدين. (2012). (شرح مصابيح السنة للإمام النبغوي (ط1). إدارة الثقافة الإسلامية).
3. الأزهرى، سليمان بن عمر. (د.ت). (فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل. دار الفكر).
4. البوطي، محمد سعيد. (1997). (الجهاد في الإسلام. دار الفكر المعاصرة - بيروت، دار الفكر - دمشق).
5. الجزائري، جابر بن موسى. (د.ت). (حقيقة الجهاد في سبيل الله ومحرمته الخروج على حاكم المسلمين. مطابع الرشيد).
6. الجليل، عبد العزيز بن ناصر. (2004). (التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة. لا يوجد دار طبع).
7. الحقاوي، محمد. (1430). (المشروع الحضاري لإنقاذ القدس. مركز البحوث والدراسات - قطر).

8. الخطيب، محمد عبد الفتاح. (2010). *قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة*. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر.
9. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000). *(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ط1)*. مؤسسة الرسالة.
10. الشحود، علي بن نايف. (2012). *(المفصل في فقه الجهاد*. دون دار طباعة.
11. الشعراوي، محمد متولي. (1997). *(تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.
12. الشيرازي، الحسين بن محمود. (2012). *(المفاتيح في شرح المصباح ط1)*. دار النوادر، إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية.
13. طشطوش، هائل عبد المولى. (2008). *(أساسيات في القيادة والإدارة ط1)*. دار الكندي.
14. طنطاوي، محمد سيد. (1997). *(التفسير الوسيط للقرآن الكريم ط1)*. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
15. الغزالي، محمد. (د.ت). *(خلق المسلم*. دار نهضة مصر.
16. القرضاوي، يوسف. (2010). *(فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة*. دار الكتب المصرية.
17. القرطبي، محمد بن عيسى. (د.ت). *(الانجاد في أبواب الجهاد وتفصيل فرائضه وسننه وذكر جمل من آدابه ولواحق أحكامه*. دار الإمام مالك، مؤسسة الريان.
18. قطب، سيد. (1412). *(في ظلال القرآن ط17)*. دار الشروق - بيروت.
19. الماوردي، علي بن محمد. (1421). *(أدب الدنيا والدين*. دار ومكتبة الهلال - بيروت.
20. المناوي، زين الدين محمد. (د.ت). *(فيض القدير*. دار الكتب العلمية - بيروت.

الرسائل الجامعية

1. أبو سميحة، أحمد. (2010). *(ملاحح التربية الجهادية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية* رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية - غزة.
2. بركاتي، أحمد. (2021). *(التربية الجهادية في سورة الفتح* رسالة ماجستير). جامعة أحمد دراية - الجزائر.
3. عبيدات، ذوقان. (2003). *(مبادئ التربية الجهادية في القرآن الكريم: دراسة تحليلية* رسالة ماجستير). جامعة آل البيت - الأردن.

الدوريات العلمية

1. ناجي، فرحان. (2014). *(سنن النهضة في القرآن الكريم*. مجلة جامعة الناصر، اليمن، (عدد 4).
2. ناقوح، عبد الحميد. (2023). *(معالم التربية الجهادية في آيات غزوة أحد بسورة آل عمران*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (عدد 27)

ثانياً : المراجع العربية الإنجليزية

Holy Quran

1. Ibn Hanbal, A. (2010). *Musnad Ahmad ibn Hanbal* (In Arabic). Al-Maknaz al-Islami Association.
2. Ibn 'Atiyyah, A. H. B. G. (1422). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafseer al-Kitab al-'Aziz* (1st ed.) (In Arabic). Dar al-Kutub al-Ilmiyah – Beirut.
3. Ibn Kathir, I. B. O. (1999). *Tafseer al-Qur'an al-'Azim* (2nd ed.) (In Arabic). Dar Taybah for Publishing and Distribution.
4. Ibn Manzur, M. (n.d.). *Lisan al-'Arab* (1st ed.) (In Arabic). Dar Sader – Beirut.
5. Abu Su'ud, A. M. B. M. (n.d.). *Tafseer Abu Su'ud = Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim* (In Arabic). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
6. Al-Alusi, S. D. M. (1415). *Ruh al-Ma'ani fi Tafseer al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani* (In Arabic). Dar al-Kutub al-Ilmiyah – Beirut.
7. Al-Baydawi, N. D. (1418). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (1st ed.) (In Arabic). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
8. Al-Tirmidhi, M. B. I. (2014). *Sunan al-Tirmidhi* (In Arabic). Research Center at Dar al-Tahseel.
9. Al-Zamakhshari, M. B. A. (1407). *Al-Kashaf 'An Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzil* (3rd ed.) (In Arabic). Dar al-Kitab al-Arabi – Beirut.
10. Al-Tabari, M. B. J. (2000). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an* (In Arabic). Al-Risalah Foundation.
11. Al-Nasa'i, A. B. S. (2012). *Al-Mujtaba (known as al-Sunan al-Sughra)* (In Arabic). Dar al-Tahseel – Cairo.
12. Al-Nisaburi, H. M. B. A. (2014). *Al-Mustadrak 'Ala al-Sahihayn* (1st ed.) (In Arabic). Dar al-Tahseel.
13. Al-Nisaburi, M. B. H. (n.d.). *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi Naql al-'Adl 'An al-'Adl ila Rasul Allah (PBUH)* (In Arabic). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.

References

1. Ibn al-Qayyim, J. (1996). *Madarij al-Salikin Bayn Manazil Iyaka Na'budu wa Iyaka Nasta'in* (In Arabic). Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Ibn Firshta, M. B. A. D. (2012). *Sharh Misbah al-Sunnah li Imam al-Baghawi* (1st ed.) (In Arabic). Islamic Culture Department.
3. Al-Azhari, S. B. O. (n.d.). *Futuh al-Wahhab bi Tawdhih Sharh Manhaj al-Tullab ma' Hāshiyat al-Jamal* (In Arabic). Dar al-Fikr.
4. Al-Bouti, M. S. (1997). *Al-Jihad fi al-Islam* (In Arabic). Dar al-Fikr al-Mu'aserah – Beirut, Dar al-Fikr – Damascus.
5. Al-Jaza'iri, J. B. M. (n.d.). *Haqiqat al-Jihad fi Sabil Allah wa Muharramat al-Khuruj 'Ala Hakim al-Muslimin* (In Arabic). Rashid Press.
6. Al-Jalil, A. Z. B. N. (2004). *Al-Tarbiyah al-Jihadiyah fi Dhaw' al-Kitab wa al-Sunnah* (In Arabic). No printing house.
7. Al-Halaqawi, M. (1430). *Al-Mashru' al-Hadhari li-Inqadh al-Quds* (In Arabic). Research and Studies Center – Qatar.
8. Al-Khatib, M. A. F. (2010). *Qiyam al-Islam al-Hadhariyah: Towards a New Humanity* (In Arabic). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Qatar.
9. Al-Sa'di, A. R. B. N. (2000). *Tayseer al-Kareem al-Rahman fi Tafseer Kalam al-Manan* (1st ed.) (In Arabic). Al-Risalah Foundation.
10. Al-Shahhoud, A. B. N. (2012). *Al-Mufasssal fi Fiqh al-Jihad* (In Arabic). No printing house.
11. Al-Sha'rawi, M. M. (1997). *Tafseer al-Sha'rawi* (In Arabic). Akhbar al-Youm Press.

12. Al-Shirazi, H. B. M. (2012). *Al-Mafateeh fi Sharh al-Misbah* (1st ed.) (In Arabic). Dar al-Nawadir, published by Islamic Culture Department – Ministry of Awqaf – Kuwait.
13. Tashtoush, H. A. M. (2008). *Asasiyat fi al-Qiyadah wa al-Idarah* (1st ed.) (In Arabic). Dar al-Kindi.
14. Tantawi, M. S. (1997). *Al-Tafseer al-Waseet li al-Qur'an al-Kareem* (1st ed.) (In Arabic). Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing, and Distribution.
15. Al-Ghazali, M. (n.d.). *Khalq al-Muslim* (In Arabic). Dar Nahdat Misr.
16. Al-Qaradawi, Y. (2010). *Fiqh al-Jihad: Dirasah Muqaranah li Ahkamih wa Falsafatih fi Dhaw' al-Qur'an wa al-Sunnah* (In Arabic). Dar al-Kutub al-Misriyah.
17. Al-Qurtubi, M. B. I. (n.d.). *Al-Najd fi Abwab al-Jihad wa Tafseel Fara'idih wa Sunnah wa Dhikr Jumal min Adabih wa Lawahiq Ahkamih* (In Arabic). Dar al-Imam Malik, Al-Riyan Foundation.
18. Qutb, S. (1412). *Fi Zilal al-Qur'an* (17th ed.) (In Arabic). Dar al-Shorouq – Beirut.
19. Al-Mawardi, A. B. M. (1421). *Adab al-Dunya wa al-Din* (In Arabic). Dar wa Maktabat al-Hilal – Beirut.
20. Al-Manawi, Z. D. M. (n.d.). *Faydh al-Qadeer* (In Arabic). Dar al-Kutub al-Ilmiyah – Beirut.

Theses

1. Abu Samhadana, A. (2010). *Malamih al-Tarbiyah al-Jihadiyah fi al-Sunnah al-Nabawiyah wa Tatbiqatih al-Tarbawiyah* (Master's thesis) (In Arabic). Islamic University – Gaza.
2. Barakati, A. (2021). *Al-Tarbiyah al-Jihadiyah fi Surah al-Fath* (Master's thesis) (In Arabic). Ahmad Durayah University – Algeria.
3. Ubaydat, D. (2003). *Mabadi' al-Tarbiyah al-Jihadiyah fi al-Qur'an al-Kareem: Dirasah Tahliliyah* (Master's thesis) (In Arabic). Al-Bayt University – Jordan.

Academic Journals

1. Naji, F. (2014). *Sunan al-Nahdhah fi al-Qur'an al-Kareem* (In Arabic). Al-Nasser University Journal, Yemen, (Issue 4).
2. Naqouh, A. H. (2023). *Ma'alim al-Tarbiyah al-Jihadiyah fi Ayat Ghazwat Uhud fi Surah Al-Imran* (In Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, (Issue 27).